Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للرمزيين روح الكون أو حقيقة العالم . وقد تبدو هذه الحقيقة للفيلسوف مجردات ذهنية ، وأفكارا عادية جامدة صامتة ، أما الشاعر فأنه لا يبحث عنها ليعرفها ، ولكنه ليختبرها ويحسها في الانفعالات التي تثيرها لديه . يقول (شارل موريس): « إن الجميل هو جلاء الحق ، إنه إشعاع الحقيقة من الرموز التي تجردها من جفافها وجمودها وتجعلها من متع الحلم »(١). ويقول (اندري جيد) « إن الحقائق مختبئة وراء الأشكال الرمزية ، وكل موجود هو رمز للحقيقة وكل ما يقع تحت الحس ويظهر إنما هو رمز »(٢). فالعالم إذن مادة وجوهر والأشياء تختلف بحسب مظاهرها المادية ، أما في الجوهر فإنها تتقارب وتتشابه ، والأفكار الجوهرية ـ كما يعتقد الرمزيون ـ لا تظهر أبدا في ذاتها منفردة ، ولكنها تبدو لنا في العلاقات التي نكتشفها فيما بينها ، وفي الخيوط الدقيقة الخفية التي تربطها وتجمعها في نظام دقيق وإنسجام رائع لتكتسب بذلك معنى بالنسبة للانسان . ولكن أي إنسان ؟ إن الإنسان الوحيد الذي يستطيع أن يتجاوز مظاهر العالم المتناثرة ولا يعتبرها سوى رموز لها مغزى عميق ، هو الشاعر كما يرى ، (شارل موريس): إن الشاعر « يتأمل الحياة ويفسر مغزاها بالجمال ، وبمعانيها الرفيعة السامية ، وليس بظواهرها المباشرة »(٣). فالجمال والمعنى عند الرمزيين ما هو إلا الإنسجام الخفي والنظام الدقيق الذي يحكم روح العالم . فإذا توصل الشاعر إلى إدراك هذه الحقيقة عرف المكان الحقيقي للإنسان في الكون فهو (المركز) وهو الكل ، ولا حقيقة لهذا الكون إلا في ذات الإنسان ، ولا وجود له إلا بقدر ما تلتقي فيه ذاته بالجوهر(٤). ومن هنا يعتقد الرمزيون كما يقول (فرلين): « إننا لا نبصر الكون إلا من

---

(١) Guy Michaud, Message Poétique dy symbolisme, p.406- 407

(٢) اسماعيل رسلان، الرمزية في الأدب والفن، ص ١٠٦.

(٣) Guy Michaud, Message Poétique du symbolisme, p.406.

(٤) Ibid, p:407.